المحور الثاني : المداخل النظرية للدراسات الصحفية

تمهيد:

تتطلب الدراسة العلمية للظاهرة الصحفية استحضار التراث المعرفي الذي يساعد الباحث على ضبط موضوع البحث و تحديد إشكاليته من خلال اعتماده كمرجعية في الاقتراب من مشكلة البحث و دليلا لاستكشاف طبيعة العلاقة بين العناصر المكونة للظاهرة ، أو مكانة الظاهرة ذاتها ضمن السياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

إنَّ تعدد و تنوع و كثرة المعرف و النظريات و الخبرات العلمية تفرض على الباحث أن يختار منها ما يتفق و طبيعة الظاهرة محل البحث و ما يتلاءم مع الجوانب المراد دراستها، ليكون بذلك قد حدد العناصر المستهدفة من الظاهرة و البيانات الواجب جمعها لدراسة هذه الحقائق و تحليلها.و عليه يُعرف المدخل النظري باعتباره " المرجعية العلمية أو المعرفية التي يمكن طرح مشكلة البحث وتفسير نتائج دراستها في إطارها" (عبد الحميد، محمد،2000م، ص:29) و تظهر أهمية المدخل النظري في البحث العلمي من خلال دوره الهام في بناء الإطار النظري للدراسة ، بدء ببناء الإشكالية و صياغتها ، مرورا بعمليات الاستقراء و قراءة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات وصولا إلى الاستنباط و الاستدلال في تفسير النتائج المُتوصل إليها في البحث .

و يُلخص الدكتور محمد عبد الحميد أهمية توظيف المدخل النظري للدراسة العلمية في قدرته على تحقيق الوظائف التالية :

" - الاتفاق على المفاهيم و المصطلحات و دلالاتها المقصودة في الدراسة محل البحث

- **رد المفاهيم و المصطلحات المستخدمة في بناء المشكلة و تحديدها إلى أصولها الفكرية و النظرية ، و هذا يؤكد الاتفاق على المفاهيم و المصطلحات.**
- **توظيف المرجعية العلمية أو المدخل في صياغة الفروض العلمية من خلال النظريات أو التعميمات التي تطرحها هذه المرجعية العلمية.**

تتحدد أهمية المدخل أو المرجعية العلمية أكثر في بناء إطار التفسير و الاستدلال للحقائق التي يتوصل إليها الباحث في دراسته للمشكلة"(عبد الحميد، محمد،2000م، ص:30)